الداعي كيف يدعوهم الى الحساب حين ينظرون فيما عملوا في الدنيا وينظرون الى الاباء والامها
كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم وينظرون الى خصمائهم ماذا يفعلون
بهم ثم **قال** واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت بنور ربها يعني بعدل ربها ويقال
واشرقت وجوه من على الارض بعرفة ربها واظلم وجوه من على الارض بنكرة ربها وقال بعضهم
هذا من المكتوم الذي لا يفسر وقال سهل ابن عبد الله التستري واشرقت الارض بنور
يعني بتوحيد امة محمد عليه السلام اضاءت الارض يوم القيامة ثم **قال** ووضع الكتاب يعني
ووضع الحساب ويقال ووضع الكتاب في ايدي الخلق في ايمانهم وشمائلهم وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق يعني بين الخلق بالعدل بين الظالم والمظلوم وبين الرسل وقومهم وهم
لا يظلمون اي لا ينقصون من ثواب اعمالهم ووفيت يعني ووفت كل نفس ما عملت يعني جزاء
ما عملت من خير او شر وهو اعلم بما يفعلون لانه قد سبق ذكر قوله وجيء بالنبيين والشهداء
ثم اخبر انه لم يدع الشهداء ليشهدوا بما لم يعلم بل هو عالم بما يفعلون وانما يدعوا بالشهداء
لتاكيد الحجة عليهم **وقوله** تعالى وسيق الذين كفروا يعني يساق الذين كفروا
الى جهنم زمرا يعني امة امة فوجا فوجا وحدتها زمرة حتى اذا جاؤها يعني جهنم فتحت ابوابها
يعني ابواب جهنم وقال اصحاب اللغة جهنم في اصل اللغة جهنام وهي بير لاها قعر فحذفت
الالف وشددت النون فسمي جهنم قرا حمزة والكسايي وعاصم فتحت بتخفيف التاء والباقون
بالتشديد فمن قرا بالتشديد فلتكثير الفعل ومن قرا بالتخفيف فعلى الفعل الواحد وكذلك
الاختلاف في الذي بعده **وقال** لهم خزنتها يعني خزنة جهنم واحدها خازن وقال الايتهم
القتبي الواو قد تزاد في الكلام والمراد به حذفه كقوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم
من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق يعني اقترب وكقوله وقال لهم خزنتها يعني قال لهم خزنتها
وهذا في كلام العرب ظاهر كما قال امرؤ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا يعني انتحى
الم ياتكم رسل منكم يعني ادميا مثلكم تفهمون كلامهم **قوله** يتلون عليكم ايات ربكم يعني
يقرؤون

وقف لله تعالى على الجامع العتيق بصعده

ون عليكم بما اوحي اليهم وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يخوفونكم بهذا اليوم فكانه يقول
م يا اشقياء الم ياتكم رسل منكم فاجابوه قالوا بلى فيقرون بذلك وقت لا ينفعهم الاقرار
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يعني وجبت كلمة العذاب في علم الله السابق انهم من اهل النار
ويقال وجبت كلمة العذاب وهو قوله لاملان جهنم قيل لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها يعني
دايمين فيها فبيس مثوى المتكبرين يعني بيس موضع القرار لمن تكبر عن الايمان ثم بين حال المومنين
المطيعين **فقال** وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة يعني اتقوا الشرك والفواحش الى الجنة
زمرا يعني فوجا فوجا بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب
الشديد على قدر مراتبهم حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها يعني وقد فتحت
ابوابها ويقال وفتحت يعني وفتحت ابوابها قبل مجيئهم تكرما وتبجيلا لهم ويقال الواو
زايدة في الكلام كما ذكره القتبي ويقال هذا الواو مسبوقة على قوله فتحت كما يقال في
الكلام دخل زيد وعمرو وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
يعني فزتم ونجوتم ويقال طابت لكم الجنة قال بعض اهل العربية في الاية دليل على ان ابواب الجنة
ثمانية لانه قد ذكر بالواو وانما يذكر بالواو اذا بلغ الحساب ثمانية كما قال في اية اخرى سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
فذكر بالواو عند الثمانية وكما قال التائبون العابدون الحامدون فذكر كلها بغير واو فلما انتهى
الى الثمانية فقال والناهون عن المنكر وقال في اية اخرى مسلمات مومنات ثم قال عند الثمانية
وابكارا او عرف ان ابواب جهنم سبعة بالاية وهو قوله لها سبعة ابواب وقال اكثر اهل اللغة
ليس في الاية دليل لان الواو قد تكون عند الثمانية وقد تكون عند غيره ولكن عرف ان ابوابها ثمانية
بالاخبار ثم لما دخلوا الجنة حمدوا الله تعالى وقالوا الحمد لله يعني الشكر لله الذي صدقنا وعده
اي انجز لنا وعده على لسان رسوله واورثنا الارض يعني انزلنا ارض الجنة نتبوا منها اي نستقر
فيها حيث نشاء اي ننزل في الجنة حيث نشاء ونشتهي فنعم اجر العاملين اي ثواب الموحدين المطيعين